لنا الغد



سيف الدين الدسوقي

لـنـــا الغـــــد

سيف الدين الدسوقي

منشورات بيت الخرطوم
الخرطوم ـ ص.ب: ١٠٤٧١

شعر

اسم المؤلف: سيف الدين الدسوقي
عنوان الكتاب: لنا الغد
الناشر: شركة بيت الخرطوم للطباعة والنشر.
الطبعة الأولى ـ أبريل ٢٠٠١

إهداء

الى الجيل القادم ..

وأرجو ..

أن يكونوا خيراً من حيلنا

ومن الأجيال التى سبقتنا

سيف الدين الدسوقى

٢٥ يناير ١٩٩٥م



تقديم

هذه إجابات عن اسئلة كثيرة ، تلقيتها من أناس كثيرين داخل السودان وخارجه ، رأيت أنها ذات صلة بمكونات الشاعر وتأثره ، بأضواء توضح بعض جوانب حياته الأدبية والإجتماعية الخ لذلك جعلتها ضمن هذا التقديم .

سيف الدين الدسوقى



نشأت فى منزل والدى الشيخ مصطفى الدسوقى المدرس بمعهد أم درمان العلمى، وسط طلاب العلم ، والمريدين للطريقة السمانية ، طريقة جدى سيدى الشيخ أحمد الطيب ود البشير ، ومنذ طفولتى الأولى تسمعت أذناى إيقاعات الطبول والنوبات والمدائح والأذكار . وسحرنى المدّاح والمنشدون بأنغام وأصوات الأداء فى الأشعار التى كانوا ينشدونها فى حضرة الوالد وزملائه من المشائخ .

فكنت أرهف السمع كثيراً للمادح سليمان الحاج بله وهو يردد بصوته القوى الجميل :

لى بالحمى قومٌ عُرفتُ بحبهم

واذا مرضتُ فصحتى فى طبهم

قومٌ كرامٌ هائمون بربهم

علـموا بأنى مخلصٌ فى حبهـم

وتيقنوا صبرى الجميل فعذبوا

أو فى قصيدة :

تكاثر وجد القلب سراً وجهرةً

وقـلبى عنى فى الهوى، زاد نـفرةً

فلما حسا من الكأس حسوةً

تمنيتُ من ليلى على البـعـد نظرةً

لِيُطْفَا جوىً بين الحشا والأضـالـع

■ ■ ■

وتركت هذه الإيقاعات فى داخلى حتى اليوم آثاراً عميقة ، بأشعارها ورنينها ، إننى حين أفكر فيها اليوم وأغمض عينى أسمعها كأنها حدثت الساعة .

وكانت هذه الإيقاعات فيما بعد من المؤثرات التى أثّرت فى إنتاجى ، وحين كنا نذهب آخر الأسبوع مع الوالد الى قريتنا (القلعة الطيبية) بالسروراب فى مسجد سيدى الشيخ ابراهيم الدسوقى ، ويبدأ الذكر على نار القرآن ، ويستمر الانجذاب فى الذكر والإنشاد يقذف الشيخ عبد اللطيف سراج الدين جسده الرفيع فى نار القرآن ، ويخرجه الحيرانُ منها لم يحترق حتى طرف ثوبه .

هذه مشاهد ورؤى حفرت بعظمتها فى أرض الذهن ، وبقيت مؤثراً وعاملاً عظيماً داخل نفس الطفل المشبّع بروح التدين وحفظ القرآن .

وفى حلقات الدرس التى كان يقيمها الوالد هنا وهناك حفظنا فى طفولتنا الباكرة كثيراً من المعلقات وأشعار الحكمة ، وأحياناً الغزل العربى الرفيع والخمريات جميلة الشعر . هذا بالإضافة الى الفقه والسيرة واللغة العربية ، وتاريخ العرب وأخبارهم، طفولتنا اتجهت هذا الإتجاه ، ما كنا نعرف الترف والغنى ، ولكن لقمة العيش متوفرة والثوب النظيف يغطى الجسد والحياة الاجتماعية لا تترك مجالاً للإنفراد أو العزلة .

وفى مراحل الدراسة الأولى خاصةً فى الوسطى والثانوى بمعهد أم درمان العلمى ، لم يكن الباب مقفولاً أمام ممارسة نشاط طلابى فى الرياضة والجمعيات ، وشىء من الفسح وكثير من الإطلاع والقراءة وحضرر المحاضرات والندوات الخ .

وفى هذه المرحلة لا يكاد المرء ينسى دور الوالده الروضة محمد عبد الرحمن أبو حسبو رحمها الله والتى كانت تشرف بنفسها على معاشنا ، وأكلنا وشربنا ونظافة

ملابسنا ، واستخدمت فى ذلك كل ما ورثته عن والدها من مال . كانت ترعانا وترعى زملاءنا الذين يسهرون معنا بدارنا للمذاكرة ، وتقضى الليل تمر علينا بأكواب الشاى ، لقد كانت دعماً حقيقياً لوالدنا فى تربيتنا ، وكان هذا ديدنها منذ أن رأت أعيننا النور وحتى فارقت هذه الحياة .

فى فترة الثانوى والثانوى العالى كنا سعيدين غاية السعادة برفقتنا المميزة من الطلاب واساتذتنا النادرين الذين تفرغوا للعلم وانقطعوا له. ولم يبخلوا علينا بشىء من المعرفة حباهم بها الله . ولا زلت حتى الآن على علاقة جميلة مع أخوتى وزملائى القدامى ، وحتى الذين باعدت بيننا ظروف الحياة ، تتجدد كل موداتنا القديمة حين يتاح لنا لقاء مفاجىء .

من هؤلاء الرجال منْ أصبحوا معروفين فى المجتمع صحفيين وأساتذة وسياسيين وأطباء ونجوم وفنانين وأدباء وتُجار . ما أكثرهم وما أسعد الناس بهم . أما فى كلية اللغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم ، فلقد تفتحت مداركنا على آفاقٍ جديدة ، وعوالم لم نشهدها من قبل ، فى أساليب الدراسة والاختلاط ، ومجتمع الخرطوم والطلاب والأساتذة والعلاقات والرحلات الجماعية فى الداخل والخارج . وانفتح للشعر باب فى الإحتفالات والصحف وأجهزة الإعلام المختلفة .

لقد كان لمشايخنا الأوائل كل الفضل فى إعدادنا المبكر وإهتمامنا بالشعر ، على رأسهم الوالد الشيخ مصطفى الدسوقى ، والشيخ بشير الفضلى ، والشيخ مجذوب جلال الدين ،وغيرهم كثير ، كانوا يصرون علينا أن نلقى أمامهم عيون الشعر العربى الذى يتحفوننا به ويستمتعون به فى القائنا .

ولا أكاد أنسى فى فترة الجامعة الفضل لأستاذيين جليلين ، هما د. إحسان عباس الأديب الفلسطينى المعروف ، والناقد الحديث الذى درسنا عليه النصوص ، بأساليبه المبتكرة الحديثة . والدكتور عبد المجيد عابدين الذى شملتنا رعايته ، واعتنى بشعرى عنايةً خاصة .ودفعنى الى الاشتراك فى المسابقات الشعربة ، وهيأ لى وسائل الفوز فيها ، وآخرون وآخرون ، منهم الراحل العظيم منيرصالح عبد القادر الذى كان ينشر لنا أشعارنا الأولى على صفحته الأدبية التى يقوم بتحريرها .

ويسألنى الناس أسئلة كثيرة عن الشعر والدافع لكتابته ، والحركة الشعرية وأسفارى ودواوينى . وعن المرأة فى حياتى ، وكيف أقابل الناس وما هو الشعر ؟

اسئلة قد لا يجد المرء لها إجابات واضحة فموضوع كالشعر ، قد يرى الإنسان فيه أشياء كثيرة ، وقد يحس نحوه إحساساً قزحى الألوان لا تعبر عنه الحروف الا اذا توفر لها فنانٌ تشكيلى يمسح تجاعيدها بألوانه الزاهية .

الشعر عندى هو ذلك المرفأ المرتقب الذى ظلت السفن جميعها فى إنتظار إطلالته عبر الآفاق الممتدة والأمواج الثائرة والرياح العنيفة التى كادت أن تغرق السفن وتطويها تحت المياه الهادرة .

الشعر بالنسبة للشاعر هو السلوى والمتنفس ولولاه لانفجر مما يزدحم بداخله ، والشعر عندى مملكة لا ترقى الى عتباتها جميع الممالك ، وهو عالم عند الشاعر أهم من عوالم الأثرياء والحاكمين وأصحاب السطوة والسلطان .

الشعر عندى هو المكانة الإلهية التى إختارها الله له ليكون العين التى ترى كل شىء . وتعبر عنه وتصوره وتبرزه للناس فى أجمل صوره، والشاعر بذلك فوق الناس.

والشعر عند المتلقين والقارئين والمحبين هو الجمال المطلق الذى كشف أسراره المبدع الحقيقى . وهو سلوتهم والمعبر عنهم والمتحدث بلسانهم ، وهو طربهم وسعادتهم وهو حقيقة ما يجول فى دواخلهم . ومن هنا تأكدت مكانة الشاعر فى مجتمعه ونظرة الناس اليه ومحبتهم له . فهو لا يقول الا الهاماً ولا يتحدث الا إبداعاً.وهو الحنجرة التى القت فيها ملائكة الشعر الأحرف والفواصل والتعابير التى لا يعرفها الا الملهمون .

وحقيقةً، يخاطب الشعر مشاعر الناس ووجدانهم ويعالج قضاياهم من زوايا شعرية مشاعرية . نشأ الشعر فطريا ، ترنماً وغناءً وحُداء . وهنا تتضح أسرار هذا الفن العظيم الذى يخاطب كل الناس ، ويؤثر حتى فى الحيوانات والنباتات حين يترسل الشاعر بصوته فى جوف الليل ، فتمتد أعناق الإبل فى الصحراء طرباً وحنيناً ، وهو فنٌ يحتاج الى الفكر والتعمق والدراسة والموهبة والنمكن ، خاصةً فى العصور الأخيرة التى تقنن فيها الفن والشعر وشملته الدراسات المختلفة .

تنظيمياَ ، أنا لا انتمى لأى مدرسة ولكننى بحكم تربيتى ودراستى أجد نفسى من المعتدلين الذين ينظرون فى التراث والموروث ويلاقحون بينه وبين مكتسبات الحياة الحديثة ، وحضارة الزمن وحداثة الفكر والمعرفة . وهذه التركيبة المزدوجة واضحة فى إنتاجى بالرغم من أننى لا اتعمدها ولا أرمى اليها .

فى ديوانى (الحرف الأخضر) إهداء الى الناس لأن الناس هم الحياة ، هم الموضوع الثر للكتابة الشعر وإثراء الداخل واكتساب التجارب .

وأرجو أن يكون واضحاً أن نماذج الناس الذين يتسببون فى خلق الآلام للمبدع

ليسوا هم كل الناس ، والذين يعوقون مسيرة الفنان ويبثون من حوله الكراهية هم نماذج لابد من تواجدها فى الحياة . ولا يعيب الحياة تواجد تلك النماذج من الناس فيها، لأنه من طبيعة الأشياء ، والنهر المعطاء الذى يهب الماء النمير ويسقى الإنسان والزرع والضرع هو نفس النهر الذى يغرق الأطفال والصبايا والرجال ويتسبب فى موتهم.وهو أمر طبيعى فى ممارسة الحياة الجميلة التى يختلط فيها الفرح بالحزن ، ولكن مسيرة الناس فى بحار تواجدهم العظيم لا يكف عن التدفق الرائع الكبير . .

وبذلك أنا بشر ، اذا تغير وجهى ساعة ما ، لابد أن يعود الى مرآته الحقيقية الصافية.وتسألنى يا أخى :

متى يعيش الشعر فى غربة ؟

حين تجف منابع الإلهام ، وتحزن الأوطان، وترفل الحرية فى القيود ، وتضمر القلوب ، وتتيبس المشاعر تغترب الأشعار .

وتسألنى يا صديقى عن المرأة التى تجعلنى أكتب الشعر ؟

توقظ قلبى وتنبهه المرأة غير العادية . ألقُ العيون الملء بضوء التفكر ، ولمحة التمرد فى وجهٍ جميلٍ معبر ، وإحساس فياض تصلك خيوطه المنسابة .

وحنان يمتد ينابيع تصل اليك روافده ، ومعرفة ممتدة تصل الى الشعر والحرف والفواصل ، المرأة التي يكتبها الشعر هى التى تفرض نفسها على الشعر ، وتصيبك بوجع شديد فى قلبك لا ينتهى أبدا حتى ولو خلدتها فى شعرك . دع الوجع المقدس ينخر فى القلب وأرسل مئات المناقير الملونة لعصافير الجنة تنقر على صفحة القلب الموجع الحزين .

وتسألني ملهمتي عن :

ما يشغلني وما يميزني ؟

تشغلني أشياء كثيرة. أخاف على الوطن كيد الأعداء وتنامى أعدادهم ، ومؤامراتٌ تحاك ضده ، لا يقوى على صدها، وأخشى على الأطفال مما يجّد فى مقبل الأيام . ولا تقوى أجنحتهم الهشة على مقاومته ، ويشغلنى أن تشغل همومُ الحياة الناس عن موروثات الطيبة والمحبة والتوادد . فتموت فيهم أهمُ صفات المجد القديم .

ويؤرقنى أن تشيخ المحبةُ فى القلوب الخضراء التى لا تعيش الا على المحبة .

وتشغلنى أشياء وأشياء لا تحرك فى بعض الناس شعرة من هموم .

وأنا لا أقول إننى بكينونة الشعر فى أنميز على الآخرين ، ولكننى اتفرد بجنون لا يهدأ ، ولا يشبّهه جنون ، وبتعتقٍ هو من أهم مكتسبات حياتى ، وشغف بمعرفة أدق الأشياء ، وشعر فى عروقى يجرى مجرى الدم ، وشباب فى روحى يهزم الزمن .

ولك التحية قارئى العزيز

سيف الدين الدسوقى

حى العرب ام درمان

١٩٩١/٩/٢٥م



لنا ... الْغَد

ما كان بُعْدُكِ ...

في المسافةِ والزّمنْ ..

.. يُنْسى الفؤادَ ..

.. حرارة الوجْدِ القديم ..

وبهْجةَ الوجْهِ الحسنْ

حتى إذا كان اللّقاءُ حبيبتى ..

من بعْدِ خَمْسٍ فى السّنينِ ..

همسْتُ للزّمنِ الجديدِ ..

بأنّ موْعدنا غداً ..

يا صُورةَ الأهْلِ الكرام ..

ونفحةَ الأرض الوطنْ ..

ومعاني العِشْق النّبيلِ

وموئل الشّعْر الجميلِ ..

وراحة الإنسانِ ..

.. يا أغْلى سكَنْ

عُدْنا مَعَ القْدرِ السعيدِ ..

بِرغْم أزْمانِ الّصعاب ..

ورغْم أيّام المِحَنْ .

****

ولنَا مَعَ الْفَجْرِ الجديدِ ..

غدٌ ، كأنّ بهاءهُ ..

نهْرٌ ، تَفَتّح بالضّياءِ ..

على جِنانٍ فى عدن

لا ، لم نعُدْ نخْشى الرّقيب ..

ولا حديث الحُبِّ ..

مهما كان سِراً أو علنْ

ونُؤكّدُ الأشْواقَ ..

نَفْدِى عُمْرها

حتّى ولوْ ..

عُمرى يكوُنُ لها الثّمنْ

٣ نوفمبر ١٩٩٤م

جَمُّوعُ في دمائنا

ونحن من سُلالةِ العبّاسِ سيّد النّسبْ
وبيتُهُ الذى عرفتموهُ ..
فى بيوتاتِ العربْ
وذِكْرُهُ سارتْ به الركبانُ ..
فى مسارب الحِقبْ
حتى أتى من صُلْبِهِ ..
جمُّوعُ سيّدُ الزمان والمكانْ
وكان نسلُهُ فى الريفِ والحضرْ
مشايخاً وقادةً من « الملوكِ »

يجلسون في (الككرْ)

وقطبنا في (أمّرّحي)

على مشارف النّهرْ

« الطيّبُ البشيرُ » بالغ الأثرْ

وعِلْمُهُ الفيّاضُ في صِدورنا

كُنوزُنا التي ما مسّها خطرْ

ولا نزالُ نحن هاهنا

جمّوع في دمائنا ..

سحائباً غنيّةً بموسم المطرْ

جمّوعُ قد يعودُ فجأةً

فتُورِقُ الزروعُ والحقولُ والشجرْ

« والنيلُ» قد يفيض مرّتين إنْ أتى

والشمسُ عِزّ الليلِ تدخلُ الحُجَرْ

أم درمان ١٩٩١/١١/٧م

هل تعلمين

هل تعلمين ما فعلْتِ بى ؟

وأننى اندهشتُ حين رؤيتكْ ..

عرفتُ بسمتكْ

وأننى رأيتُ وجهكِ الجميلَ..

فى الأحلامْ

رأيته من ألفِ عام

كنتِ الخيال الرائعَ البديعْ

يعيشُ فى الحروف والكلامْ

ويغمرُ الفؤاد نشوةً ..

بأجملِ الأنغامْ

وحين رُحْتِ تفتّنين فى الحديثْ

ذُهِلْتُ من حديثك العجيبْ

وصوتك المنغّم الحبيبْ

أحسستُ فى دمى ..

سعادةً يحسها الغريبُ ..

آب بعْد غيبةٍ الى الوطنْ

تحدّرتْ من عينه الدموعْ

ونوّرتْ فى ليْلهِ الشُّمُوعْ

وصار فى الوجودْ ..

حقيقةً على الزمنْ

طوّقْتنى بِالحُسْنِ والكلامِ ..

والعُيونْ

أصبْتنى بحالةٍ ..

كحالةِ الجنونْ

مِنْ أيْن جئتِ يا تُرى ؟

وقد ظللتُ أنتظر ..

قدومكِ الميمونْ

أميرة القبيلةْ ..

يا أميرتى ..

هل واهمُ أنا؟

أمْ أنّ قلبك المصونْ

يكنُّ لى محبةً ..

كما رأيتها على العيونْ ؟!

وهل علمتِ ما فعلتِ بى ؟!

أم درمان ١٤/١١/١٩٩١م

الحزنُ فى العينين

الحزن فى العينين عندها ..

كلحظة السكونِ فِى الأماسى

ونظرةُ الشرور إنْ تحدثتْ ..

بالصمتِ ، كان صمتُها ..

مروّعا وقاسى

لكنها إذا تبسّمتْ ..

وافترّتِ الشّفاهُ عن سمارها النبيلْ

تبدّدتْ عن كوننا المآسى

وإنْ تحدثتْ بالفكرِ ..

عن تجارب الحياةْ

وزيّنتْ تعبيرها بحرفها الجميلْ

تصيرُ للسقيم بلسماً وآسى

قرأت وجهها ..

صحيفةً من النقاءِ والعطاءْ

وسُمرةً غنيّةً

مُشبعّةً كما الصهباءْ

ذُهلْتُ لحظةً ..

ومِتُّ فرحةً

وعدتُ للحياةِ والحياءْ

سمراءُ ..

يا جميلةً فى الشكل والمضمونْ

يا عالماً محيّراً ..

بالعقل والجنونْ

رأيتُ ما رأيتُ فى الوجودِ من جمالْ

وعشتُ فى الأشعار بهجة الخيالْ

وتهتُ فى مسارح الفنونْ

لكننى واللهِ ..

ما رأيتُ مثْل وجهك الحنونْ

ولا غرقت قبل ذاك ..

فى بحار نظرةٍ من العيونْ

ولا انبهرتُ من حديث مرأةٍ

فى حدّ صوتها ..

يُحدّقُ المنونْ

ولا سألتُ نفسى مرّةً ..

أكونُ نبضها..

أو لا أكونْ !

حى العرب / أم درمان

١٩٩١/١٢/١٧م

دمشْقُ المجد

أنا لا أصدّق أننى قد عُدْتُ بعْد غيابِ

لأرى (دمشق) مدينة الأمجادِ والأحبابِ

أ أنا هنا حقاً وذكرى الأمس عادتْ ثرّةً ؟

ورجعتُ أرفلُ فى ثياب صبابتى وشبابى ؟

و (أُميّةُ) التاريخُ ضوأ نورُهُ ليْل السُّرى

فأنخْتُ فى الظلِ المديدِ رواحلى وركابى

ونشقْتُ عطراً يا (دمشقُ) عرفتُ فيه مشاتلاً

للياسمين ،ونسمةً مرّتْ على أهدابى

وسكرتُ من همس النسيم على الغُصون بروضةِ

ماذا يكونُ لو اننى فى الروض ذقتُ مدامع الأعنابِ ؟!

ومررْتُ يا (بَرَدَى) على الشط المنّور خُضْرةً

وذُهلتُ : (نيلٌ) آخرٌ يجرى على أعصابى

(نيلان) يصْطفقانِ فى عقلى وفى ذهنى وفى قلبى هوىً

وجُنْتُ بالأمواج تغرقُ فى ظلام عُبابِ

وسمعتُ تغريدَ البلابلِ فى الضحى غنّيْن

نغم السواقى المُتْعباتِ وآهة الحطّاب

وتركتُ فى الصيف القديم على المصيفِ مشاعراً

وقصيدةً بَصَمتْ بأحرفها على الأعشابِ

أنا من هنا ، لا تنكرينى يا شآم فإننى

ورّثْتُ من أهل الجزيرة نُطْفة الأعرابِ

ووهبْتُ أحفادى هناك من اللسانِ بيانهُ

وورثْتُ ليْل الحُزْنِ فى الغاباتِ ملءَ إهابى

لكنّ قلبى فى النقاءِ صحيفةٌ مبسوطةٌ

تسعُ الجميعَ أحبتى وقرابتى وصحابى

يا أيها العربُ الكرامُ تحيةً من عاشقٍ

يدرى بأن المجد حرْفٌ عامرٌ بكتابِ

تاريخكم أثْرى من التاريخ فى أمثالهِ

والعبقريةُ من كنوز الفكْر والألبابِ

والثورةُ الكبرى تُصحّح بالعدالةِ ما مضى

وتُمجّدُ الإنْسانَ ، تفْتح مُوصد الأبواب

والنصرُ عندكمو كفاحٌ يسْتمرُ على المدى

لا كالذين ينُظّرون على بَريقِ سَرَابِ

ويموتُ غرسهمو على شَط الرياح تخثُّراً

ويضيعُ فى القفر المميت على صدىً ويبابِ

من مثلكم هزم (اليهودَ) مواقفاً وتحاوراً ؟

وأبيْتُمُ التطبيعَ رغمَ تعدد الأسبابِ

أنا يا (دمشقُ) أموتُ من فرحى بكم وتشوقى

وأعيشُ مسروراً بموسمِ جيئتى وذهابى

وأكادُ أغبطكمْ على (أسَدِ العرينِ) وصحْبِهِ

وأكادُ ألْثُمُ أرضكم وترابكم بترابى

يا أهل هذا الشّام قودوا أُمّةً حيرانةً

وقعتْ بِفك عدُوِّها فى أحلكِ الأحقاب

وتمزّقتْ ما بيْن تيّارِ المغاربِ خشْيةً

أو بيْن تيّار المشارق فى أمضِ عذابِ

وتجاهلتْ أن العروبةَ مبدأٌ وحضارةٌ

أغْنتْ شُعُوب الكونِ بالأفكارِ والكُتّاب

لا حلَ الاّ أنْ نعُود مُوحّدينَ عُرُوُبةَ

فوْق التّشرْذم والعداءِ وفتْنة الاغرابِ

وأنا أرى أنّ الشآم مُؤهّلٌ فى جيلنا

ليقُودَ ركْب الصلحِ بيْن الأهلِ والأحْبابِ

يا شامُ يا أملاً كبيراً ضمنّى تحنانُهُ

إنىّ أعودُ بكلِ ما فى النفس من أوصابِ

خُذْنى اليك فقدْ فقدْتُ الأمّ فى وقتِ الدُّجى

وعرفْتُ يُتْمى فى المخاض ولحظة الإنْجابِ

الطفلُ يُولدُ وهْو فى الخمسين فى أزمانِنا

فأعِدْ الىّ طفولتى يا مُنقذى ممّا بِى

الاثنين ٢٥/١٢/١٩٩٥م

سلّمْ عليّ

سلّمْ عليّ اذا مررت بِحيّنا ..

سلّمْ عليّ

وابْعثْ إشارتك البهيجةَ ..

.. بالمودةِ والتحيهْ

وانظرْ بطرفك إنْ نظرت تعطفاً

.... وابْسُمْ اليّ

إني بأشواقي .. هنا ...

مُنْذُ الصباحِ الى العَشيّهْ

إنْ جئتَ من هذا الطريقِ بدتْ لنَاَ

دنيا الهناءةِ والسعادةِ والمنى

وتفتّح الكونُ الجميلُ بِنا دُنَى

وانْسابَ فى الآفاقِ نَهْرٌ مِنْ سنَا

يا مَرّةَ الْحُلْمِ البديع إذا دنا ..

ضاع النسيمُ بِعطْر زَهْرِ السوسنهْ

سلّمْ عليّ لأننى أنفقتُ ..

..عمرى فى السلامْ

وظللْتُ من أجْلِ المحبةِ أصطلى ..

.. نار الغرامْ

وأتُوهُ فى الليل البهيم ..

.. ألُمُّ أجزاء الكلامْ

حتى إذا انفلق الصباحُ عن الضياءِ ..

.. على الأنامْ

غنّيْتُ أشعارى الجديدة فى الهوى ..

.. وعن الهُيامْ

غابَ الحديثُ فأنتَ لا تتكلمُ

فالصمتُ عندكَ كالكلامَ له فمُ

وبدتْ خُطاكَ بوقعها تترنمُ

والكبرياءُ عليك مجْدٌ أعظمُ

حيتكَ من فوقِ السماءِ الأنجمُ

حيّ النجومَ ولو يسيلُ هنا دَمُ

لا ، لسْتُ وحدك فى هواكَ

أنــا العميدْ

بعْضُ الدروبِ وشهْقةُ..

الليلِ الوليدْ

وملامحُ الأحبابِ تظْهرُ

من جديدْ

تتعرفُ الأنباءَ فى ...

نبْضِ القصيدْ

نهواكَ نحنُ نُجنُّ ..

من عهْدٍ بعيدْ

سلّمْ لأنّ حبيبنا ..

أنْت الوحيدْ

سلّمْ عليّ إذا مررتَ ....

على الديارْ

وامنحْ أحاسيسَ الهوى ..

بعض انتظارْ

يا موسمَ الزهرِ البديع ..

وجنةً للإخضرارْ

هذا زمانك للعطاءِ ..

والانبهارْ

فاسقِ الفؤادَ رحيقَ ..

إكسيرِ النضارْ

لا تعتذرْ ، ماذا ..

يفيدُ الإعتذارْ ؟

جامعة الخرطوم

هيّا تعالَ الى الأحبابِ فى البلدِ

يا راحةَ القلب يا روحى ويا كَبدى

عندى إذا جئتَ للخرطومِ جامعةٌ

أغلىَ من المالِ والأهلينَ والولَدِ

تحيا على الشاطىءِ المسحور أُغْنية

مِنْ بدْءِ مولِدِها الميمونِ لِلأبدِ

والدّوْحُ تسْكُنهُ الألحانُ نادرةً

من بلبلٍ طربٍ ، أو طائرٍ غَرِدَ

أما العيُونُ ، بها الغزلانُ تقتُلُنَا

ولا تُحاذرُ أن نفْنى مِن الكَمدِ

مشغولةٌ هى بالأهدافِ طامحةٌ

نحْو ابتناءِ غدٍ خالٍ من العُقدِ

فيه الشبابُ إضافاتٌ مُنوّرةٌ

تمتاز بالصبر والايمان والجلدِ

ما أسْعد الناسَ فى « السودانِ» حين بَدتْ

هناك جامعةٌ تزهو على عَمَدِ

شادَ الرجالُ أساساتٍ لها وبِها

وعمّروا ساحها بالعلمِ والرشَدِ

خطُّو الكفاحَ على دربِ الحياةِ هُدىً

كالنارِ مُتّقِداً يسْعى لِمُتّقِدِ

(اللهُ أكبرُ) ضِدّ الانكليزِ لها

وقْعٌ كَمِثْلِ أزيم السّيْلِ والرّعَدِ

مُسْتعْمِرُونَ طُغاةٌ لمْ يعُدْ لهمو

مأوىً يلُمُّهُمُو فى الأرضِ، لمْ يعُدِ

واسْتقْبلَ الشعبُ تحرير البلادِ ، لهُ

مِن المفاخرِ آياتٌ بلا عددِ

يا معْهدَ الْعِلْمِ والإصلاحِ فى بلدٍ

كالنجمِ ، نِعْم سماءُ النجمِ مِنْ بَلَدِ

كانتْ أياديكَ لِلطّلابِ عامرةً

وكان فضْلُك فى الأوطانِ ذا مَدَدِ

إنىّ ليحْزُنُنى بعْدَ النّماءِ أرَى

أنّ الْبنَاء هوَى لِلْأرْضِ فى بَدَدِ

وأنّ مُخْتبَرَ الكيمياءِ مُنْغلِقٌ

ومرْصدَ الْفلكِ الدّوّارِ فى نَكدِ

ومِنْبرَ الشّعْرِ قد ساختْ قَوادِمُهُ

وفارقتْهُ طُيُورُ الحرفِ لِلأبدِ

وهَاجَرَ البعضُ يبْغى معْهداً بدَلاً

عنْ معْهدٍ خرِبٍ ، ناءٍ ومُبْتَعِدِ

وظَلَ فى الرُّدُهاتِ السُّمْرِ طائفةٌ

مِن العمالقِة الأَفْذَاذِ والأُسُدِ

يسْعَوْنَ سعْياً حثيثاً علّ ينقِذُهُمْ

جُودُ الأكارِمِ بالأموالِ والْعُددِ

ويدْعمُونَ نفِيراً لَيْس يُشْبِهُهُ

فى الخير إلاّ ثواب الواحدِ الأحَدِ

يا نُخْبَةَ الْفضْلِ مِنْ مُثْرٍ ومِنْ رجُلٍ

شهْمٍ ،يُفِيضُ نداهُ من يدٍ لِيدِ

دعْمُ النفير رسالاتٌ نقُومُ بِهَا

من أجْلِ موْطِننا يا صفوةَ الْبلَدِ

جُودُوا لِنبنْى فى الخرطوم جامعةً

طال الزمانُ بها مِنْ سابقِ الأمدِ

المالُ عِنْدك ينْمُو لو تجُوُد بِه

وإنْ حبسْت عطاءَ المالِ لم يزِدِ

كالتّبْرِ فى الأرْضِ تُرْبٌ لا تُحسّنُهُ

إلا صِياغة نُورٍ فيه مُتّقِدِ

لوْ كُنْتُ أملك غيْر الشّعْرِ جُدْتُ بِهِ

لكنّ جُودِى غِناءُ البلبلِ الْغرِدِ

جلسْتُ لِلْحرفِ أرْفو من ملابِسِهِ

ثوْبَ الكلامِ وشيئاً دارَ فى خلدى

وقُلْتُ أتْرُكُ للْمُثْرينَ واجِبهُمْ

نحْو المدينةِ والأحياءِ فى البلدِ

الجمعة ١٩٩٤/٨/٦م

فيضَانُ النّيل

أُمْدُدْ ذراعكَ فى الوديانِ أنهارا

وخلِّ مَوْجكَ فى الإعصارِ إعصارا

وادخلْ حقول نباتِ القمح فى صلفٍ

وأغْرِقِ الزرعَ أزهاراً واشجارا

يا نهرُ فِضْتَ على الشّطّيْنِ مندفعاً

نحْو المدينةِ أبواباً وأسوارا

والسُّحْبُ ترحلُ فى الآفاقِ ترسلها

هوجُ الرياحِ الى « السودانِ » أمطارا

والرّعْدُ يزأرُ فى الآذانِ يَصْحَبُهُ

برْقٌ تفجّرَ فى الإظلامِ أنوارا

حتى الجبال إذا غطّى أعاليها

مأء السماءِ بكتْ سيْلاً وأحجارا

الماءُ يا نهْرُ من كُلِّ الجهاتِ أتى

كالطّودِ يحطم بلداناً وأمصارا

أُمْدُدْ ذراعك فى الآفاقِ لسْتُ أري

إلاّ النّماء يَعُمُّ الأهلَ والجارَ

انْتَ الوفاءُ بِلا حَدّ ومْنفعةٍ

ما كنتَ أنتَ على الأيام غدّارا

قالوا : تَجَبّر نَهْرُ النيل قُلْتُ : بَلَى ،

إنّا نُريدُك نَهْرَ النّيلِ جبّارا

هذا الذى صارَ فى الأوطانِ قدّرهُ

ربُ العِبادِ ، وما سَوّاهُ إضرارا

اللهُ يقدرُ للإنسانِ عيشته

والله يمنحه عَزْماً وإصرارا

وَالنّاسُ هبُّوا لِصَدِ النيل فى ثقةٍ

ملء النفوس ومثل النهر تيّارا

جابوا الشواطىء آلافاً مؤلّفةً

يبنون فى جَنَبَاتِ النهرِ أسوارا

شيبٌ كأنّ شباباً فى سواعدهم

لا يعرفونَ صعوباتٍ وأخطارا

أما الشبابُ فقد كانوا بعزمتهم

فى ثورة النهرِ آساداً وتزآرا

حتى النساءُ أقمنَ الطّين أبنيةً

وشِدْنَ فى الليل بالأشجار أستارا

مِنْ يَرْهبُ النّيلَ ؟! إنّ النيلَ يسعدنا

لوْ جاءَ منكسراً أو فاض هَدّارا

إنىّ رأيتُ من الأطفالِ كوكبةً

فوْقَ الزّوارقِ إرساءً وتخطارا

يسْعونَ للموجِ فى شوْقٍ وفى فرحٍ

ويركبون ظهورَ الموجِ إبحارا

إنّا نعيش إذا عشنا ملائكةً

وقد نموت عَلى الأمواجِ أطهارا

لا نبتغى أحداً يسْعى لنجدتنا

ولا نُريدُ عطاءً يُورِثُ الْعَارَ

النّهْرُ مِنّا ونَدْرِى كيف نُرْجعُهُ

ولا نُذِيعُ من الأسرارِ أسرارا

والْأرضُ نزرعها قمحاً وفاكهةً

والدُّورُ نشتلها زهراً ونُوّارا

والناسُ تَشْمَلُهُمْ نُعْمى وعافيةٌ

ويُصْبحُ النيلُ فى الأفواهِ أخبارا

النهرُ والْقطْرُ والْأمواهُ أجمعها

خيْرٌ يفيضُ علىَ « السودانِ » مِدْرارا

قد خصّناُ الله منها بالكثير هنا

حتى نعيشَ بأرضِ النّيلِ أحرار

أم درمان

الخميس ١٩٩٤/٩/٢٢م

يا حبيبى

« من المرفأ المحروق »

يا حبيبى لن يعودَ العمر إنْ ولّى الشبابْ

لن يعودَ القلبُ نبعاً لأمانينا العِذابْ

فاجعلِ الحبَ عهوداً رغمَ ليلات الضبابْ

وكفانا يا حبيبى ، كم شربنا الوهم من كف السرابْ

يا حبيبى حين تغشى الكون أطيافُ الغروبْ

حين يسعى الصمتُ سراً فى شرايين الدروبْ

والمنى تترى خفافاً والدنا شوقاً تذوبْ

صِلْ شبابى يا حبيبى يا شقيقَ النفس يا طب القلوبْ

صِلْ شبابى يا حبيبى ، لا تَقُلْ : كنا وكانْ

عُمْرُ ماضينا تَقضّى ، لم يُعَمّرْ بالحنانْ

لن نعيش الدهرَ فيئاً لانتصارات الزمانْ

بعْدَ أنْ جزنا بحاراً ، وانجلى شاطىء الأمانْ

ياحبيبى حين تدعونا الى اللقيا نداءاتُ الحنينْ

حين يحدونا غرامٌ يا غرامى عَبْر صحراءِ السنينْ

استجبْ يوماً ودعنا ، نبتنى عُشّاً لقلبينا أمينْ

يا حبيبى أنت تهوانى وأهوى فيك كُلّ العالمينْ

السّموْأل خلف الله

إني كرهتُ دروبَ ليْلاتِ السُّرَى

ورحيلَ أحبابى ودمعَ جفونى

وبكيتُ (هنداً) حينَ وَدّع أهْلُها

أهلى ، وغابتْ فى المهامهِ دونى

وظَلَلْتُ إنْ رحَلَ الذين أحبهم

أقضى المساءَ فريسةً لظنونى

واليومَ إنْ هجرَ السموأل بيْتهُ (١)

سأعيشُ بيْن تحرقى وشجونى

---

(١) بيت الثقافة .

رجلٌ به الإخلاصُ نبعٌ دافقٌ

ولهُ من الإحساسِ فيْضُ فُنُونِ

ولقد عرفتك (يا سموألُ) قدوةً

فى الصالحاتِ وفى كثير شئونِ

ولكمْ رأيتك بالمكارم تزدهى

وأراكَ للشعر خَيْرَ مُعِينِ

ولقد عهدتك فى الأمانةِ مذهباً

أفلا أكونُ لعهدكم بأمينِ ؟!

إنى فرحتُ لرفعةٍ قد نِلْتَها

لكنّنى لِلْبُعْد جِدُّ حزينِ

عَيْنى تعودتِ البكاءَ سعادةُ

واليومَ تبكى للفراقِ عيونى

عصر السبت ٥ نوفمبر ١٩٩٤م

مَرْحَىٰ بِكُمْ

سحبَتْ علَى وَجْهِ المياهِ الأنْجُمُ

وبَدَتْ كأنّ ثُغُورَهَا تَتبسّمُ

وتحدّث النّهْرُ العظيمُ بِموْجِهِ

وسَمعْتُ صوْتاً كالنّشيدِ يترجمُ

ورأيتُ بدراً فى جِبَاهِ أحبتى

وقلوبهم يقظى تبيتُ وتحْلمُ

منْ هؤلاءِ كأنهم فى ضوئهم

سبعونَ شمساً ، بلْ أجّلُ وأعظم ؟

---

(١) بيت الثقافة .

هم صفوةُ العربِ الكرام أتوْا لَنَا

في (مَقْرنِ النّيلينِ) وهْو الْمَعْلَمُ

الجامعاتُ بهم جِنانٌ فذّةٌ

ومعاهدٌ للعلمِ تنبُعُ منهمو

يا فَرْحة (الخرطومِ) حين تجمعوا

للفكر ، والفكر الرفيعُ الْمغْنَمُ

هذه الوجوهُ تحبنا ونحبها

ونكادُ نقرأها ، ويقرأنا همو

وتضِجُ في أعراقنا منهم دِمَا

ويضِجُ في أعراقهم مِنّا دمُ

يا للْوشائجِ قرّبتْ ما بيننا

والعلمُ فيه وشيجةٌ تتكلمُ

واذا سمعت حديثهم طربتْ له

مِنّا الجوارحُ والرّقاقُ الأعْظُمُ

ونكادُ من فرحٍ بهم نبكي هوىً

ويكادُ يضحكُ من مسرّتهم فمُ

يا أهْلنا جئتم كما جاءَ الهوى

نوراً ، وناراً في الحشا تَتضرّمُ

ودخلتمو (السودانَ) من أبوابه

أعني القلوبَ ، فمرحباً يا أنتمو

أنتم أساسُ الفكرِ في بلدانِنا

وبكم يكونُ تطوّرٌ وتقدّمُ

إنّا عقدنا فيكمو آمالَنا

كيْ نبْلُغَ الشأوَ الذي يتحتمُ

ونعودَ قادةَ أُمةٍ مرموقةٍ

بيْن الشعوبِ ، ونحن شعبٌ ملهمُ

الصبحُ في أفكارهم وعقولكم

والمجدُ عنا كمو شقيقٌ توأمُ

ولنا إذا ما الفجرُ ضاء بضوئكم

في العالمينَ مواسمٌ لا موسمُ

جئتم الى الدنيا رسالاتِ الهدى

وبدا الزمانُ بعلمكم يتقدمُ

وأعَدْتُمُ التاريخَ للعهدِ الذى

قد باتَ فى تاريخكم يَتنعّمُ

مِنْ قبلكم جاء الرسولُ رسالةً

وحضارةً والجيلُ جيلٌ مسلمُ

سُدْنا بقاعَ الأرضِ من أنواره

وسمتْ مناهجنا ونحن الأعظمُ

واحتلتِ الآياتُ أفئدةَ الورى

كُلّ الورى ، منْ أنجدوا أو أتهموا

يا أيها العربُ الكرامُ تحيةً

من شاعرٍ بكمو يعزُ ويكْرُمُ

ويموتُ شوقاً إنْ تباعد وصلكم

ويعيشُ فرحاناً إذا ما جئتمو

وتبيتُ في (الخرطومِ) جامعةٌ لنا

مزهوّة بقدومكم تترنّمُ

هِي معْقل العلمِ الأصيلِ ونُورهُ

وهْي التي في مجدها تتفخّمُ

وَهبتْ شبابَ القُطْرِ من آياتها

روحَ الفداءِ ، وروّى ساحتها الدمُ

ومشتْ الى الدنيا بِذِكْرٍ طيّبٍ

وشفتْ جراحَ الشعبِ فهْي البلسمُ

ومجيئكم يشفي النفوسَ من النوى

يا مجلساً للعلمِ باتَ يُكرّمُ

وأتتْ اليكم من جميع بلادنا

هذى القلوبُ تزوركم وتسلّمُ

وتقولُ بالصوتِ الجهير : (هلا بكم)

مانحن في الخرطوم الاّ أنتمو

١٣/١/١٩٩٥م

رسالتك

فلْيَسلَمِ القلبُ إنْ كانتْ تحيانا ..

تُشْجي الفؤادَ ، وما أشجاكِ أشْجانا

كانتْ مشاعرُ من يهوى تُواصلنا

كالشهدِ طعْماً ، وكالتغريدِ ألحانا

دنيا الحروفِ لُغَاتٌ كُلُّها فَرَحٌ

وحرْفُكِ العذبُ سامٍ فوْق دنيانا

يا أنتِ يا أمَلَ الدنيا وبهجتَها

لكِ السلامُ ، وليْت السّلْمَ عمّانا

لكِ المودةُ ، أحلاها وأجملها

وهزّة القلبِ حباً فوْق ما كانا

كتابُكِ النّبْعُ ، يحُييني ويقتلني

وصوتُكِ السحرُ إفصاحاً وتبيانا

وأنتِ كلُ الذى أرجوه من زمنى

مِنْ بعْدِ ما عشتُ أحزاناً وأحزانا

فهلْ نعيشُ عهودَ الحبِ ساميةً

ونبتنى عُشّنا زهراً وأغصانا ؟!

وهل أكونُ أنا أنتم ، وأنتِ أنا؟

وهل سنصبحُ أحباباً وخِلاّنا ؟!

٢١ رمضان ١٤١٥هـ

١٩٩٥/٢/٢٠م

موجة

يا موجةً من فضةٍ

تحيا على شط النّهَرْ

يا درّةً كريمةً ..

قد صاغها حِسُّ القدَرْ

بغدادُ فيكِ جَنّةٌ

وفيكِ من جمالها أثرْ

عيناكِ نيلٌ أزرقٌ

ووجهكِ الجميلُ ..

يا حبيبتى قَمَرْ

وثغركِ الشهيُ كرْزةٌ

فى نارها الحمراءِ ..

يكمن الخطَرْ

وصوتكِ البديعُ غنوةٌ

تُحيّرُ الأنغامَ فى الوتر

واهتز قلبُ الصب لوعةً

لكنه يرفُ طائفاً

عليكِ يا سَحَرْ

عليكِ فى سماكِ يا سَحَر

يا ليته لو مَرّةً

فى عمره انتصر

وصارتِ الحياةُ فر-حةً

توزع السرورَ للبشَرْ

بغداد ١٤/١٠/١٩٩٥م

الى جاكلين المنصور ميليا

أطْلِقى شعرَكِ الجميل يُغنى

هدأة َالليل رَوْعةً ولحونا

وانثرى كنزه ضياءً عجيباً

يملأُ الأرضَ والسماءَ جُنونا

المنصور ميليا

بغداد

٢٩/١١/١٩٩٥م

أمانى

كفكفى الدمعَ فى العيونِ لتحيى

فوْق حُزْنِ السنينِ والأزمانِ

افتحى القلبَ للحياةِ وجيئى

فهنا الشعرُ فى رياضِ الجِنانِ

وهنا أنتِ قمّةٌ وسماءٌ

وهنا نحن عالم من حنانِ

ذهبَ الأمس والسعادةُ تأتى

فانظرى الفجر مقبلاً يا أمانى

الخميس ١٤/١٢/١٩٩٥م

حروف من ذهب

يا (.....) الزمنِ الحزينِ

جَفَوتْنى ..

وظَنَنْتِ أنى قد أموتُ ..

من التعبْ

أخطأتِ ..

مثلى قد يعيشُ على الهوى

ويُحّولُ القلبَ الجريحَ ..

الى حروفٍ من ذهب .

نهار الجمعة ١٩/٥/١٩٩٥م

هموم

أول أيام عيد الأضحى المبارك ٢/٧/١٩٩٠م

لأنى فريدٌ بين قومٍ أُصاغر

حملتُ همومَ الأكرمين الأكابرِ

كتبتُ لهم فى الناسِ ذكراً مخلّداً

وشاركتهم مجدى وكل مفاخرى

فإن سهروا بالليل ساهرت عندهم

وإن ذرفوا دمعاً أسلتُ محاجرى

وحَاولتُ من ضوئى أمُدُّ عقولَهم

فالفيتهم صرعى بسيف الدياجرِ

لصوصٌ وشُذّاذ ومرضى هوالكٌ

يعدون جهلاً بين أهل البصائرِ

ولا دينَ للسمسار والأحمق الذى

يبيع بنيه للعدا بيْع تاجرِ

ويخرج للدنيا ويترك أهله

وزغبَ صغارٍ فى أمانةِ غادرِ

شبيهانِ فى الأفعال والحقد دائماً

يبيتان فى ضغنٍ دفينٍ وغائرِ

لأنك أنت الفتى

لأنك أنت الفتى سبدراتْ

وزيْنَ الرجالِ وفخرَ الحياةْ

وسَمْح الودادِ وعفّ الحديث

نقيَ الضمير ، متين الصلاتْ

لأنك تُحيي لنا حِسّنا

وتُرْسي العدالةَ حتى المماتْ

رجعتَ وزيرَ الشئونِ الجِسام

وكنزَ الثقافةِ والمعطياتْ

لأنك أنتَ الرجا والأملْ

ورمز العطاء وروح العمل

حملت المعلمَ فوْقَ الذُّرى

وشيّدت صرحاً سَمَا واكتملْ

لأنك تدرى بإعلامنا

وكيف أصُيب بداءِ الشّللْ

أتيتَ تعالج أدواءه

وتنقذه من دواعى الْخطلْ

لأنك ترسم بالشعر حرفاً أمينْ

وتقرأ فى الوجه ظلاً حزينْ

وتعرفُ أنّ غداً للقصيد النبيلْ

وللفجرِ والزهر والملهمين

لأنك تدرك كيف يعانى الأديبْ

شرْعتَ العنايةَ بالمبدعينْ

وقلتَ وداعاً ليالى الأسى

وأهلاً بصبحٍ وضىءٍ مبينْ

القصيدة الوحيدة..
التى ندمت على كتابتها

أنصرْ الدينِ يا زَيْن الشباب

ويا سَيْلاً من البحرِ العُبابِ

ويا رمزَ المروءاتِ للّواتى

تفيض على المعارف والصحابِ

ويا فَخْرَ البلادِ اذا ذكرنا

مفاخرنا من الفكرِ اللُّبابِ

أتَيْتُ اليكَ فى رمضانَ قَصْدى

تحيتُّكم بأبياتٍ .. عِذابِ

أُخبِّىءُ في الفؤادِ هوىً جميلًا

وأحمل في اليمين لكم كتابي

لئن ذهب الرجالُ فأنت باقٍ

بكلِ الذاهبين بِلا إيابِ

الاربعاء ٢٤/٣/١٩٩٣م

حي العرب

اميرة القتيلة

أتقتلها لأنّ عيونها تتكلمُ ؟!

وتقتلها لأنّ جبينها يتبسمُ ؟!

أتقتلها لأنّ الليل في شعراتها ..

موجٌ عَتِيٌ صاخبٌ لا يرحمُ ؟!

أتقتلها لأنّ الضوءَ يسكن وجهها ؟!

والنارُ من إشراقها تنضرمُ ؟!

السبت ٥/٦/١٩٨٧م

رباعية

أطَلّتْ علىّ كوَجْهِ القمرْ

وضاءتْ بدوراً وفاحت زهرْ

وجاءتْ ربيعاً بِلاَ موعدٍ

ولحناً بديعاً عظيمَ الأثرْ

ومسّتْ فؤادى بأفراحها

كما مَسّ حقلاً صبيبُ المطرْ

وجُنّتْ حروفى على إثرها

وفاضتْ عيونى ودمعى إنهمرْ

القاهرة ٤/٢/١٩٩٩٠م

يا سيدى يا رسول الله

إنى ظللتُ أُمنّى النفسَ فى فَرَحٍ

أنْ أقصدَ البيتَ والسعْىَ على الحَرَمِ

وأن أزورَ مقاماً – عَزّ – زائره

قبْل الغروبِ وأن أبكى من الندمِ

وأن أطوف وأسعى لاتؤخرنى

عن المقامِ عذاباتى ولا ألمى

وأن أجىء رسولَ الله ، أُنشده

مدحاً تفتق شعراً فى بحارِ دمى

يا سيدى يا رسولَ الله يا أملى

يا منبعَ الفضلِ والإيمان والكرم

إني استجرت بكم فيما أكابده

ومن ذنوبٍ حديثٍ دائرٍ بفمي

فاقبل محبة من تهواك أحرفه

وأجعل من الحق أنواراً على كِلمي

واعصمْ فؤادي لا نعلبْ به فتنُ

مثل العواصف والطوفانِ والظُّلمِ

هَبْني حبيبي ضوءاً لا يُفارقني

وثبّتِ العدلَ في قولي وفي قلمي

مـن نـثـر الشعـر



جُسُورٌ من أفراح

هذا الحسُ الرائعُ يبنى فى ..

الأعصاب جسوراً من أفراح

يا أمل القلب إذا الأيامُ ..

سعت بالخير

يا ضوءَ الوجهِ إذا الإشراقُ

تفتح فى بسمه

يا طيبة ناسٍ كالأمواهِ ..

صفاءً فى الدنيا

أسعدتِ حياتى بعد العمرِ ..

الغَارق فى الأحزانْ

وبعثتِ الأملَ الأخضرَ في نفسى

جددتِ خلايا الحبِ على قلبى

ورسمتِ الفجرَ ضياءً فى عينى

أهواكِ وأدرى كم أهواك

يا معنىً فيه سعادةُ هذى ..

الروح

يا ليت طريقى كان طريقاً ..

من أزهارْ

وورثتُ عن الماضين كنوزا لا تفنى

لغرستُ دروبكِ ورداً وأقاح

وصنعتُ الليلَ ضفائرَ فى شعرك

وسقيتُ النيل عيوناً من كوثرْ

وحلبتُ لك الأنهارَ عصيراً ...

من لبنٍ

حتى الأعناب ..

أجنيها من أجلكِ كُلَّ صباح

ليكون الموسمُ موسمَ عيدْ

وأعيشَ أنا للحبْ

وأعودَ اليكِ اذا الأطيارْ ..

عادتْ فى الصيف الى الأشجار

يا أملَ النفسِ وضوءَ الغد

وربيع العمرِ مع الأيام .

جبيئى عائدةً لا تنأىْ

علّمنى الزمنُ كثيراً فى الدنيا

ورأيتُ بعينى آفاقاً

وسمعتُ بأذنى الحانا

وعشقتُ بقلبى أمواها

وحدائق خضرا وربوعا

وعرفتُ البحرَ صباحا ومساءَ

لكنى يا رمزَ الحبِ ويا أملى

لم أعرفْ أبداً فى الدنيا ..

مِثْل الإحساسِ الناضجِ يغمرنى

وأنا ألقاكِ وأشعرُ أنكِ لى

من دونِ الناسِ جميعاً أنكِ لى

الوجه الناضحُ خيراً ومحبه

والثغرُ الباسمُ إسعادا

والطيبةُ تغمرُ كُلَ حناياك ..

يا رمز الحبِ ويا أملى

عودى بالحب بلا إبطاء

وانسىْ ما كان مع الماضى

الحاضرُ أكثر إشراقاً

وغَدُ الأحبابِ له لونٌ

بالخضرةِ مزدانٌ

وله ضوءٌ كالشمسِ تُنَوّرُ

هذى الأرضْ

جيئى عائدةً لا تنأى

البعدُ عذابٌ للقلبينْ

اللیلُ نَعلّقَ بالأهداب

ماكان حديثكِ – مهما كان – يُحيّرنى

لكنّ اليومَ أتاكِ رسولٌ أزعجنى ..

ورأيتُ الدمعَ على خديكِ كينبوعٍ

يتدفق نهراً من فضه

للحب زمانٌ يينعُ فيهْ

وزمانٌ تذبلُ أزهارُهْ

لكنّ زمانى مختلفٌ

يروى بالشعرِ وبالإحساسِ ..

وبالإخلاصْ

تتجددُ مثل الناسِ خلاياهُ

ترعاه حروفٌ مشرقةٌ

وتصبُ عليه من الأكسيرِ ..

مياهَ الورد

مهما جاءكِ من ماضيكِ رسولٌ متشحٌ

بوسامةِ ماضٍ مصنوعٍ

أتحدى أن يكتب بيتاً من شعرٍ

او يرسم حرفاً من أشواق

أن يعرف أين الشمس على وجهك

أو كيف القمر يَمُرُ عليكِ اذا ما ..

الحزنُ تعلق فى جفنيك

يا رمز الحبِ الخالدِ فى الدنيا

وحدى سطرتك شعراًوقصائد

ونحتك رمزاً للأفراح

وجعلتكِ حُبَ الناس ، اذا ما ....

الليلُ تعلّق بالأهدابْ

والنسمةُ غنّتْ من أجلكْ

فى شِعْرٍ كالإعجاز يُرَنّحُ دمعَ ..

الشوق

وحدى خلّدتكِ يا حِبى

وكتبتكِ مَعْنًى فى التعبير

فَجْرُ الْغَد

انتظرُ بشوقٍ فجرَ الغد

والسعدُ يُطلُ علينا فى الدنيا

وأحسُ هناكَ بأنى محفوفٌ ..

بالخير تفجّر أنهارا

الأفقُ تلوّن الوانا

والشمسُ بدتْ فى الغيم محجبةً ..

بخيوط الظلِ وبالأنداءْ

ونسيمُ الصبحِ يَمُرُ عليلاً لا يَعْجَلْ

ويمسُ الوجْه كطيفٍ فى الأحلام

غيرّنى الحبُ وعلّمنى ..

أنْ أشعرَ كالفنانِ بكل جمالْ

أن أطلق أخيلتى رُسُلاً

ترتاد معالمَ هذا الكون

أن اجعل منكِ نموذجَ للإنسانْ

أهواكِ أنا يا أنت وكم أهواكْ

وأحبكِ حُبَ الصبح بقايا الليلْ

وطلوعَ الفجرِ خيوطاً من أسرارْ

وخزنتكِ عندى فى الأضلاع

ليظلَ الحبُ خبيئاً فى القلبين

وتظلَ البسمةُ فى الشفتين

كالضوءِ يداعبُ كُلَ شعاعْ

ولنا يا أنتِ مع الأيام ..

أفراحٌ تُغْرِق كُلَ طموحْ

وتُحقّقُ ما نرجوه من الاسعادْ

ما بين الأمس وبين اليوم

ما أبعدَ ما بينَ الأمسِ ..

وبينَ اليوم

ابتدأ الحب بضوءٍ فى العينينْ

وبحرفٍ فى الشفتينْ

وبنارٍ تُشْعِلُ للقلبين

وبنورٍ يفتح للسارين ..

دروباً ودروبا

ويحقّقُ للإنسانِ سعادةَ عُمْرْ

ويطير به فى كل سماءْ

والزمنُ القاهرُ لا يرحمْ

يترصدُ للإنسانِ بكل طريق

ويَسُدُّ أمام السّعْد منافذَ..

من آمالْ

اختلف الفكرُ ورانت فى القلبين

همومٌ وهمومْ

وتشعّبَ دربُ الحبِّ..

على العشّاقْ

واتجه الرأيُ الى أن نخْلُدَ ..

للتفكير

أنْ نُمْسِكَ هذى الجمرة بالكفينْ

أنْ ندعمَ شرعَ الحبِّ بشىء ..

من إخلاصْ

لكنْ ..

ما أجدى الصبرُ ولا انتصرَ

الإحساسْ

الدربُ الواضحُ بانَ دروباً ودروبا

وتفرّع فى الأزمانِ أيادٍ وفروعا

وتفجّر كالأنهارِ جداولَ لا تُحصى

وسَرَيْتِ مع السارينَ على الطرقاتْ

ومنحتِ الناسَ كنوزاً أملكها ..

وخزائنَ تحفل بالأسرارْ

وبقيتُ وحيداً فى دربى

أبكى الأيام وأشكو للأعداءْ

– ما أقسى أن تشكوَ للأعداءْ –

وشماتةَ مَنْ يرجونَ ..

الموتَ لنا فى أقربِ وقتْ

وبكيتُ بكيتُ بلا جدوى

حدثتك : أنّ الحبّ رباطٌ ..

بينَ اثنين

لا يمكنُ أن يدخلَ فيهِ ..

أُناسٌ وأناسٌ

وتُوزّعَ فيه البسمةُ والإشراقْ

ويكونَ الضوءُ على وجهك ..

ملكاً لجميع الناسْ

ويصيرَ جبينكِ مفتوحاً

لعيونٍ تأكلُ بالنظراتْ

النورَ الناضحَ فى جلدك

هل أقبل أن يُحظى بالبسمةِ ..

فى ثغرك ..

فردٌ لا يمكنُ أن يُنْمَى للبشرِ ؟!

أو يسمعَ صوتكِ مُخْتَبَلٌ ..

ويعيشَ طروباً بالنغماتْ ؟!

أم أقبلُ أنك لى ..

جزءٌ من كونكِ للدهماءْ ؟!

أو أنى بعضٌ من عُشّاقْ ..

يقفون أمامك صُبْحَ مساءْ ؟!

اختلفتْ رؤيةُ إحساس ..

عن رؤيةِ حِسّكِ للحبِ

ورأيتكِ بالنظراتِ تُطلينَ ..

على الغادينَ هنا وهناك

ووداكِ صار مشاعاً ..

للاحبابْ ..

البعضُ يجيء – كما التاريخِ – من ..

الأبعادْ

وأناسٌ عبروا البحرَ وبالاجواءْ

وحفاةٌ مغمورونَ ومطمورونْ

ورجالٌ زرعوا الأرضَ ..

وما حصدوا ..

وسعوا للحبِ فما وجدوا

وأُناسٌ أبكى حين أراهم بالعينينْ

صاحوا : يا زمنَ الوصلِ ..

مكانك أين ؟!

وملأتِ شعوركِ بالأحلامْ

وزحمتِ الرأسَ زحاماً ..

بالأوهامْ

وأصابكِ من جرّاءِ السُّهْدِ ..

صداعْ

وبقيتِ مثاراً للأطماعْ

وحزنتُ عليكِ بلا آخرْ

هل أشمتُ فيكِ ..

أنا شاعر ..

انغرس النصلُ على قلبى

ونَعَيْتُ إلى نفسى حبى

وعرفتُ بأن زمانى عوّدنى ..

أنْ أرفضَ أىّ شريكٍ فى الحبِ

وتعودتِ علاقاتٍ شتّى

لا تعرفُ قيداً فى الزمنِ

وتعبتُ تعبتُ من الأرقِ

وغدوتُ مريضاً من حُرَقى

أرخصتُ الشيبَ وأرخصنى

وجُنِنْتُ جنوناً من نزقى

فوداعاً أنتِ معذبتى

ووداعاً ، خِفْتُ من الغَرَقِ

المحتويات